تفسير إبن كثير

قُل لَّا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ۚ أَفَلا تَتَفَكَّرُونَ

يقول تعالى لرسوله - صلى االله عليه وسلم - : (قل لا أقول لكم عندي خزائن االله) أي : لست أملكها ولا أتصرف فيها (ولا أعلم الغيب) أي : ولا أقول : إني أعلم الغيب إنما ذاك من علم االله ، عز وجل ، لا أطلع منه إلا على ما أطلعني عليه (ولا أقول لكم إني ملك) أي : ولا أدعي أني ملك ، إنما أنا بشر من البشر ، يوحى إلي من االله ، عز وجل ، شرفني بذلك ، وأنعم علي به ; ولهذا قال : (إن أتبع إلا ما يوحى إلي) أي : لست أخرج عنه قيد شبر ولا أدنى منه .(قل هل يستوي الأعمى والبصير) أي : هل يستوي من اتبع الحق وهدي إليه ، ومن ضل عنه ولم ينقد له؟ (أفلا تتفكرون) وهذه كقوله تعالى : (أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولو الألباب) [الرعد : 19] .